

شجرة طوبى

[389] والمشير على السراء والضراء، والوزير عند الاخلاء، والقريب عند الغرباء، ومنار سبيل الجنة يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة سادة هداة يقتدى بهم ادلة في الخير تفتش آثارهم وترمق افعالهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وباجنتهم تمسحهم وكل رطب ويا بس لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه، والسماء ونجومها لان العلم حياة القلوب من العمى، ونور الابصار من الظلم، وقوة الابدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات العلى، والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام، به يطاع الله عزوجل، وبه يعبد وبه يوحد، وبه يمجد وبه يتورع وبه توصل الارحام، به يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء، ويحرمه الاشقياء، ونور يقذفه الله في قلب من يشاء، فطوبى لقلب يكون محلا ومحطا لهذا النور ومنزلا لوديعة الرب الغفرو لا شك ولا شبهة بان العلم وديعة الله في القلب، ويجب احترام ذلك القلب لاجل وديعة الرب، لعن الله اهل الكوفة إذ هم لم يرعوا، ولم يعظموا وديعة الله التي اودعت في قلب الحسين " ع " لانهم بعد ما اثخنوه بالجراح رموا قلبه لا شريف بسهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع في قلبه الشريف فقال: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص). ومن اكابر علمائنا الماضين شيخنا الجليل المحيي للفرائض والسنن الشيخ المفيد قدس الله سره العزيز، قال العلامة: نور الله مضجعه، في (الخلاصة) في ترجمة محمد بن محمد بن النعمان، يكنى ابي عبد الله، يلقب: بالمفيد، وله حكاية في تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير، ويعرف بابن المعلم من اجل مشايخ الشيعة ورئيسهم واستادهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية، اوثق اهل زمانه واعلمهم، انتهت رئاسة الامامية في وقته إليه، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة حاضر الجواب، له قريب من مائتين مصنف صغار وكبار، مات قدس سره ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشر واربعمئة، وكان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمئة، وقيل سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم على بن الحسين بميدان الاثنان في بغداد، وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين، ونقل الى مقابر قريش بالقرب من السيد الامام أبي جعفر الجواد " ع "